الباب الأول

القدمة

أ. خلفية البحث

يُعَدُّ المعلِّمُ أحدَ العناصرِ المهمّةِ في تنظيمِ العمليةِ التربويةِ في المدرسة. استنادًا إلى مفهومِ "توت ووري هانداياني"، لا يقتصرُ دورُ المعلِّمِ على نقلِ الموادِّ التعليميةِ فحسب، بل يقومُ أيضًا بدورِ المرشدِ الذي يُشجِّعُ المتعلّمين على تنميةِ قدراتهم ومواهبهم`` (كورنياسيه، ٢٠٢٥). ولذلك، يُطلَبُ من المعلِّمِ أن يمتلكَ الكفاءةَ في تخطيطِ عمليةِ التعليمِ وتنفيذِها وتقويمِها (جاهيانا، ٢٠٢٤). إضافةً إلى ذلك، يؤدّي المعلِّمُ دورًا بوصفِهِ قدوةً حسنةً تُسهمُ في التأثيرِ الإيجابيِّ على تطوّرِ شخصيةِ المتعلّمين. (سابوتري، ٢٠٢٤)

أثناء تنفيذ عملية التعلم، يواجهُ المعلِّمُ غالبًا العديدَ من المشكلاتِ التي قد تُعيقُ تحقيقَ أهدافِ التعلم (أنيسة رمضانية، ٢٠٢٤). ومن أبرزِ هذه المشكلاتِ انخفاضُ اهتمامِ المتعلّمين ودافعيتِهم نحو التعلُّم، حيثُ يؤدّي هذا الأمرُ إلى جعلِ عمليةِ التعليمِ أقلَّ فعاليةً. وتؤثّرُ هذه الحالةُ في نتائجِ التعلُّمِ التي لا تكونُ على النحوِ الأمثلِ، بما في ذلكَ في مادةِ اللغةِ العربيةِ (فتري نور خوليس، ٢٠٢٤) .

استنادًا إلى نتائج الملاحظة الأولية التي أجراها الباحثة خلال الفترة من شهر يوليو إلى شهر نوفمبر عام ٢٠٢٤ في الصف السابع بالمدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية بجاكرتا، تبيّن أن معظم الطلاب يواجهون صعوبةً في حفظ المفردات العربية. وتتأثر هذه الصعوبات بعدة عوامل. أولًا، يمرُّ طلاب الصف السابع بمرحلة انتقال من الطفولة إلى المراهقة، ممّا يجعلهم يواجهون تغيّرات مختلفة سواء من الناحية الأكاديمية أو النفسية. ثانيًا، يرى بعض الطلاب أن اللغة العربية مادة دراسية صعبة وغير جذابة. ثالثًا، إن أساليب التعليم التي لا تزال تعتمد بشكل كبير على المحاضرة والحفظ تجعل الطلاب يشعرون بالملل وضعف الدافعية للتعلُّم. رابعًا، تُعَدُّ طبيعة المفردات العربية غير المألوفة لدى الطلاب أحد العوائق في عملية الحفظ. ولمعالجة هذه المشكلات، هناك حاجة إلى استخدام أسلوب تعليمي قادر على إيجاد بيئة تعليمية ممتعة وجذابة تتناسب مع خصائص نمو المتعلّمين. ويُعَدُّ أسلوب التعليم فعّالًا إذا كان قادرًا على مساعدة المتعلّمين في فهم المادة التعليمية وإتقانها على النحو الأمثل (فرانسيسكوس غانيزا سوتومو، ٢٠٢٤) .

في مرحلةِ المراهقةِ المبكّرةِ، يميلُ المتعلّمون إلى الأنشطةِ التي تتضمّنُ الاستكشافَ والإبداعَ والتجاربَ التعليميةَ الممتعةَ (فرانسيسكوس غانيزا سوتومو، ٢٠٢٤). ولذلك، يحتاجُ المعلِّمُ إلى تطبيقِ أساليبَ تعليميةٍ لا تقتصرُ على الحفظِ فقط، بل تكونُ قادرةً أيضًا على تنميةِ دافعيةِ

الطلابِ نحوَ التعلُّم. ومن الأساليبِ التي يمكنُ استخدامها أسلوبُ الغناءِ. ويُعَدُّ أسلوبُ الغناءِ نشاطًا تعليميًّا يستخدمُ الأغانيَ وسيلةً لتقديمِ المادةِ التعليميةِ (سيسيكا، ٢٠٢٣). وتتميّزُ الأغاني بالإيقاعِ والتكرارِ اللذينِ يساعدانِ المتعلّمين على الاحتفاظِ بالمعلوماتِ وتذكّرِها لمدةٍ أطول (خطيمة العائشة، ٢٠٢٢). وبالإضافةِ إلى توفيرِ بيئةٍ تعليميةٍ ممتعةٍ، فإنَّ أسلوبَ الغناءِ يمكنُ أن يزيدَ من انتباهِ الطلابِ واهتمامِهم ومشاركتِهم أثناءَ عمليةِ التعلُّم (سيسيكا، ٢٠٢٣) .

في تعليمِ اللغةِ العربيةِ، يمكنُ تطبيقُ أسلوبِ الغناءِ لتقديمِ المفرداتِ الجديدةِ وتعليمِها وحفظِها من خلالِ أغانٍ بسيطةٍ ذاتِ ألحانٍ سهلةِ التذكّر. ويُعَدُّ إتقانُ المفرداتِ أساسًا رئيسيًا في تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ، لأنَّ المفرداتِ تُعَدُّ وسيلةً لفهمِ المعاني والتواصلِ والتعبيرِ عن الأفكارِ بهذه اللغةِ (نور الهداية، ٢٠٢٣).

أظهرتْ بعضُ الدراساتِ أنَّ استخدامَ أسلوبِ الغناءِ يقدّمُ نتائجَ إيجابيةً في تعليمِ اللغاتِ. وأظهرتْ دراسةُ نور هداية (نور هداية، ٢٠٢١) أنَّ استخدامَ أسلوبِ الغناءِ في تعليمِ اللغةِ العربيةِ قادرٌ على تحسينِ قدرةِ الطلابِ على حفظِ المفرداتِ بدرجةٍ أعلى مقارنةً بأساليبِ التعليمِ التقليديةِ. وتشيرُ هذه النتائجُ إلى أنَّ الأغانيَ يمكنُ أن تساعدَ في تعزيزِ الذاكرةِ من خلالِ عناصرِ الإيقاعِ والتكرارِ والمشاركةِ العاطفيةِ لدى المتعلّمين.

وفي هذا السياق، يرى المحمود (المحمود، ٢٠١٩) أنَّ من أبرزِ التحدّياتِ في تعليمِ اللغةِ العربيةِ ضعفَ اهتمامِ الطلابِ بحفظِ المفرداتِ نتيجةَ استخدامِ أساليبَ تعليميةٍ رتيبةٍ ومتكرّرةٍ. إضافةً إلى ذلك، يوضّح سميث أنَّ الموسيقى والأغانيَ يمكنُ أن تُسهمَ في تعزيزِ الذاكرةِ طويلةِ المدى، لأنها تتضمّنُ عناصرَ العاطفةِ والإيقاعِ والتكرارِ التي تساعدُ الدماغَ على تخزينِ المعلوماتِ. وبناءً على ذلك، يمكنُ أن يكونَ أسلوبُ الغناءِ بديلًا فعّالًا للتقليلِ من مللِ التعلُّمِ، وفي الوقتِ نفسهِ تعزيزِ دافعيةِ الطلابِ وقدرتِهم على حفظِ المفرداتِ العربيةِ.

كما أُجري البحث ذاتُ صلةٍ في دارِ تعليمِ القرآنِ بمسجدِ الأميرِ ديبونيغورو في يوجياكرتا باستخدامِ منهجِ البحثِ الإجرائيِّ الصفيِّ (براستيا، ٢٠١٠). وأظهرتْ نتائجُ هذا البحث أنَّ تطبيقَ أسلوبِ الغناءِ قادرٌ على ترقية إتقانِ المفرداتِ العربيةِ بشكلٍ ملحوظٍ في كلِّ دورةٍ من دوراتِ البحثِ. وأصبحَ الطلابُ أكثرَ قدرةً على حفظِ المفرداتِ الجديدةِ وفهمِها، وتمكّنوا من أداءِ أسئلةِ التقويمِ بصورةٍ أفضل، كما أظهروا حماسًا وثقةً أكبرَ في المشاركةِ في تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ.

وتتشابهُ هذا البحث مع الدراساتِ السابقةِ في عدّةِ جوانبَ، منها استخدامُ أسلوبِ الغناءِ بوصفِهِ استراتيجيةً لتحسينِ قدرةِ الطلابِ على حفظِ المفرداتِ العربيةِ، والاتفاقُ في أهدافِ البحثِ، واستخدامُ الأسسِ النظريةِ المتعلّقةِ بالذاكرةِ والتعلُّمِ، وإشراكُ المتعلّمين في المرحلةِ المتوسطةِ. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ أدواتِ البحثِ المستخدمةَ متشابهةٌ نسبيًّا، وهي اختبارُ نتائجِ التعلُّمِ وبطاقةُ الملاحظةِ.

أمّا أوجهُ الاختلافِ فتتمثّلُ في موقعِ البحثِ، وخصائصِ المتعلّمين، وتصميمِ البحثِ

المستخدمِ. ويستخدمُ هذا البحثُ منهجَ البحثِ الإجرائيّ الصفيّ، الذي يركّزُ على جهودِ ترقية عمليةِ التعليمِ بصورةٍ مستمرّةٍ من خلالِ مراحلِ التخطيطِ، وتنفيذِ الإجراءاتِ، والملاحظةِ، والتأمّلِ. ومن خلالِ هذا التصميمِ، لا يقتصرُ هذا البحثُ على قياسِ تحسّنِ نتائجِ التعلُّمِ فقط، بل يصفُ أيضًا التغيّراتِ في دافعيةِ التعلُّمِ، وأنشطةِ الطلابِ، وبيئةِ التعليمِ في كلِّ دورةٍ.

وبناءً على هذا العرضِ، يرى الباحثُ أنَّ أسلوبَ الغناءِ يمتلكُ إمكاناتٍ في ترقية قدرةِ المتعلّمين على حفظِ المفرداتِ العربيةِ، فضلًا عن إسهامِه في إيجادِ عمليةٍ تعليميةٍ أكثرَ نشاطًا ومتعةً ومعنىً للمتعلّمين. ولذلك، يهتمُّ الباحثُ بإجراءِ بحثٍ بعنوان: "ترقية حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية بجاكرتا".

ب. تركيز البحث و فرعية

بناءً على الخلفية المذكورة ، تركز الباحثة هذا البحث على "ترقية حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا ". وأمّا فرعية البحث فلى النحو التالي:

١) عملية تعلّم حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا.
٢) ترقية حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا.

ج. تنظيم المشكلة و أسئلة البحث

بناءً على تركيز وفرعية البحث، تنظم الباحثة هذا البحث كما يلي "كيف ترقية حفظ المفردات العربية بالأسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا ". تتمثل أسئلة البحث فيما يلي:

١) كيف عملية تعلم حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا؟
٢) كيف ترقية حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا؟

د. أهداف البحث

بناءً على الخلفية البحث السابقة، فإن الأهداف المراد تحقيقها كما يلي:

١) معرفة عملية تعلّم حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا.
٢) معرفة ترقية حفظ المفردات العربية باستخدام أسلوب الغناء لدى طلاب الصف السابع في

المدرسة المتوسطة ٢٥ الحكومية جاكرتا.

هـ. أهمية البحث

١. للطلاب

أ) ترقية القدرة على حفظ مفردات العربية بطريقة ممتعة.

ب) زيادة اهتمام الطلاب ودافعيتهم للتعلم من خلال أساليب التعلم الإبداعية.

٢. للمعلمين

أ) توفير أساليب تعلم بديلة فعالة ومبتكرة لتعليم مفردات اللغة العربية.

ب) المساعدة في خلق جو تعليمي أكثر تفاعلية ومتعة.

٣. للمدرسة

أ) ترقية جودة تعلم اللغة العربية من خلال تطبيق أسلوب الغناء.

ب) أن تصبح مرجعًا لتطوير مناهج وأساليب تعلم أكثر تنوعًا.

٤. للباحثين الآخرين

أ) توفير البيانات والمعلومات حول فعالية طريقة الغناء في تعلم اللغة العربية.

ب) أن تصبح أساسًا لمزيد من البحوث حول استخدام الوسائط الإبداعية في التعليم.

٥. للقراء

يمكن أن يكون مصدرًا مرجعيًا وإضافة رؤية ثاقبة تتعلق بكيفية تطبيق المعلمين لأساليب الغناء في تعلم المفردات العربية في الصف السابع.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia - Dignitas